المبني عليها في سالف القدما . فعجب الشيخ من غرابة هذا الاتفاق . كما
عجبت انا من ركوب متن هذه المفازة وصحبة هذه الرفاق . فليكن ايها الخل
الصفي . والصديق الوفي . هذا الكتاب عونا لك في سلوك الطريق وشارحا
لمعاني الوفاق والتوفيق . ليكون عمدتك في كل تحقق وتحقيق . ومرجعك
في جميع ما يعن لك من تصور وتصديق . اذ قد صار علما من جملة العلوم ورسما
كسائر الرسوم . وموردا لاختلاف العقول وتعارض الفهوم . لا جرم انه
قرب عليك في المسير . واعلمك كيف ترقى في علوم الشريعة والى اين تسير .
ووقف بك من الطريق السابلة على الظهر . وخطب لك عرائس الحكمة ثم وهب
لك المهر . فقدم قدم عزمك فاذا انت بحول الله قد وصلت . واقبل على ما
قبلك منه فها انت ان شاء الله قد فزت بما حصلت . واياك واقدام الجبان
والوقوف مع الطرق الحسان . والاخلاد الى مجرد التصميم من غير بيان .
وفارق وهد التقليد راقيا الى يفاع الاستبصار . وتمسك من هديك بهمة
تتمكن بها من المدافعة والاستنصار . اذا تطلعت الاسئلة الضعيفة
والشبه القصار . والبس التقوى شعارا . والاتصاف بالانصاف دثارا .
واجعل طلب الحق لك نحلة . والاعتراف به لاهله ملة . لا تملك قلبك عوارض الاغراض
. ولا تغر جوهرة قصدك طوارق الاعراض . وقف وقفة المتخيرين . لا وقفة
المتحيرين . الا اذا اشتبهت المطالب . ولم يلح وجه المطلوب للطالب . فلا
عليك من الاحجام وان لج الخصوم . فالواقع في حمى المشتبهات هو المخصوم .
والواقف دونها هو الراسخ المعصوم . وانما العار والشنار . على من اقتحم
المناهي فاوردته النار . لا ترد مشرع العصبية . ولا تانف من الاذعان اذا لاح
وجه القضية . انفة ذوي النفوس العصية . فذلك مرعى لسوامها وبيل .

وصدود

وصدود عن سواء السبيل . فان عارضك دون هذا الكتاب عارض الانكار .
وعمي عنك وجه الاختراع فيه والابتكار . وغر الظان انه شيء ما سمع بمثله .
ولا الف في العلوم الشرعية الاصلية او الفرعية ما نسج على منواله او شكل
بشكله . وحسبك من شر سماعه ومن كل بدع في الشريعة ابتداعه . فلا تلتفت
الى الاشكال دون اختبار . ولا ترم بمظنة الفائدة على غير اعتبار . فانه بحمد
الله امر قررته الايات والاخبار . وشد معاقده السلف الاخيار . ورسم
معالمه العلماء الاحبار . وشيد اركانه انظار النظار . واذا وضح السبيل لم
يجب الانكار . ووجب قبول ما حواه . والاعتبار بصحة ما ابداه . والاقرار حاشى
ما يطرأ على البشر من الخطأ والزلل . ويطرق صحة افكارهم من العلل . فالسعيد من
عدت سقطاته . والعالم من قلت غلطاته . وعند ذلك لا يخفى على الناظر المتامل
. اذا وجد فيه نقصا ان يكمل . وليحسن الظن بمن حالف الليالي والايام . واستبدل
التعب بالراحة والسهر بالمنام . حتى اهدى اليه نتيجة عمره . ووهب له يتيمة
دهره . فقد القى اليه مقاليد ما لديه . وطوقه طوق الامانة التي في يديه .
وخرج عن عهدة البيان فيما وجب عليه . وانما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او الى امراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر
اليه . جعلنا الله من العاملين بما علمنا . واعاننا على تفهيم ما فهمنا
. ووهب لنا علما نافعا يبلغنا رضاه . وعملا زاكيا يكون عدة يوم نلقاه .
انه على ما يشاء قدير . وبالاجابة جدير . ولما انثنى الشروع في بيان
المقصود . واخذ في انجاز ذلك الموعود . والله المستعان ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم

تمهيد : المقدمات

تلتفت
م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)